http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1854) السنة السابعة - الأربعاء (21) تموز 2010

كتابة على الحيطان

بـاق وأعـمـار الـطغـاة قصـار..

عامر القيسي

عندما اغتالت المخابرات الصدامية المناضل والصحفي الشجاع خالد العراقي وأسمه الحقيقي "عادل وصفي"، في بيروت عام ١٩٧٩ شيّعناه بمسيرة حاشدة انطلقت من منطقة الفاكهاني في بيروت، والتي كانت تسمى الجمهورية الديمقراطية العراقية، لان معظم اطراف المعارضة العراقية كانت تتواجد في تلك المنطقة، الى مقبرة الشهداء، وتصدرت المسيرة لافتة كبيرة كتب عليها شطر بيت من الشعر للجواهري "باق وأعمار الطغاة قصار"، فيما كان هتاف "يابغداد دوري دوري خلي صدام يلحك نوري" يهدر في شوارع بيروت الغربية. وفعلا رحل الطغاة وبقيت ذاكرة الكفاح العراقي مشبعة برائحة خالد وغيره من الشهداء الذين دفعوا ضريبة مكلفة في مقارعة نظام صدام.

اليوم في العراق الجديد، يرى بعض من ضيقي الأفق من الاعلاميين والمثقفين العراقيين، ان الوضع العراقي ميؤوس منه، وان هذا العراق انتهى، وان الجميع في مستنقع العنف والطائفية والفساد المالي والتهريب والانتهازية الى غيرها من الأمراض التي عادة ما ترافق التحولات التأريخية في حياة الشعوب المقهورة، والتي تصدمها شمس الحرية وآلية اشتغالها العسيرة في وسط اجواء سياسية واجتماعية ملتبسة. المحير في الأمر ان الكثير من هؤلاء الذين يعلنون يأسهم من شفاء الجسد العراقي المريض، يحصلون على امتيازات من هذا الجسد لم يكونوا يوما يحلمون بها، والأغلبية منهم كانوا يعتاشون على رواتب اللجوء في منافي الله الواسعة، وعندما عادوا الى الوطن انفتحت امامهم الأبواب واسعة في المؤسسات الثقافية والاعلامية التي تأسست وانطلقت بعد التغيير في التاسع من نيسان ٢٠٠٣. والأغرب من كل هذا انهم يعلنون يأسهم باليمين ويقبضون الامتيازات باليسار، مجسدين بذلك نموذجا نوعيا في السلوك الانتهازي المخجل للمثقف والسياسي والاعلامي، وهم فضلا عن ذلك لايريدون ان يروا شيئا حسنا، مثل فضاء الحرية الى حد الفوضى التي يتمتعون بها، فيسبون ويلعنون ويهزأون ويسقطون على هواهم دون ان يقول لهم احد شيئا أو يجبرهم احد على قول عكس مايرغبون البوح به. متناسين، عن جهل أو متعمدين، ان اللحظة التأريخية في الوطن تحتاجهم اليوم، تحتاج الى مواقف شجاعة وجريئة ومسؤولة في نفس الوقت، ولا اظن ان احداً من الذين اعنيهم لم يقرأ يوما لناظم حكمت مقطعه الشعري الشهير "اشعل شمعة بدل ان تلعن الظلام".

السؤال الذي يمكن ان يوجه لهم ..
هل يريدونه وطناً جاهزا ؟
ساحة واسعة يسرحون ويمرحون فيها ويصفق الجمهور لهم في مشيتهم الطاووسية على ضفاف دجلة، والمصيبة انهم يعلمون ان العراق ينهض، لان تأريخه يقول هكذا، واجتيازه بوابة الحرب الاهلية الطائفية يقول هذا، وممانعات الشعب الوطنية لعودة الدكتاتورية، تحت اي مسمى، تقول ذلك. مؤشرات كثيرة ونوعية، رسائلها لالبس فيها من ان هذا العراق ينهض، وهو اليوم اكثر حاجة من اي وقت مضى لاصوات ابنائه من المثقفين والاعلاميين والسياسيين ليساعدوه على الخروج من محنته بما في ذلك اليائسين منهم، والذين ينبغي ان يعيدوا رؤية المشهد العراقي من كل جوانبه، وعليهم ان يكونوا على ثقة من ان عراق الجواهري والسياب وفرمان ليس لديه الا خيار طريق الشمس والحرية والتحضر.

الإيقاع بأبي عمر البغدادي وأبي أيوب المصري كان السبب

النسـاء.. ينقلن البريـد السـري للقاعـدة

□ ديـالـى/ شينخوا وترجمة "المدى"

كشف قيادي سابق في تنظيم القاعدة بمحافظة ديالى شرق العراق عما اسماه باستراتيجية البريد النسوي الذي بدأ تطبيقه من قبل تنظيم القاعدة في مناطق متفرقة من المحافظة بهدف تسهيل مهمة نقل الاوامر والتعليمات بين قيادات التنظيم دون سقوطها بيد الأجهزة الامنية.

ونقل عن أبـي عمر العـزاوي والذي تصفه (شينخوا) بالقيادي السابق في القاعدة "إن تنظيم القـاعـدة ادرك خطورة وقـوع البـريـد المـكـتـوب بـيـن ايـدي عناصر الاجهزة الامنية، والذي تسبب قبل اشهر في مقتل ارفع زعيمين في التنظيم وهما، ابو عمر البغدادي زعيم تنظيم دولة العراق الاسلامية، وابـو ايوب المصري زعيم تنظيم القاعدة.

وأوضـح العـزاوي أن جميع من يحملون البريد المكتوب بين خلايا وقيادات القاعدة هم من الرجـال، لكن الامر تغير بشكل ملموس في الاسابيع الماضية اذا انيطت مهمة حمل البريد إلى النسـاء من المنتميات لخلايا تسمى (النساء المجاهدات أو المؤمنات) واغلبهن من زوجات أو من ذوي عناصر القاعدة الموثوق بهم بدرجة عالية.

وأضاف أن تغيير استراتيجية القاعدة بخصوص البريد السري الخاص بها يعطي مؤشرا على وجود تغيير في نمط التكتيك الذي جرى اتباعه بعد تغيير قيادات القـاعـدة العـلـيـا، والـذي اعطى حيزا واضحا لدور النساء فيه، لافتا إلى أن عملية كشف القيادات العليا للقاعدة عبر ملاحقة حاملي البريد ستكون اكثر صعوبة امام الاجـهـزة الامـنـيـة الـعـراقـيـة في الفترة القادمة، حسب قوله.

ولفت القـيـادي السابق إلـى أن المعلومات المتوفرة لديه تشير إلـى وجـود ثـمـاني نـسـاء يقمن حـالـيـا بـمـهـمـة الـبـريـد السري بالوقت الراهن دون اعطاء المزيد من التفاصيل لاسباب امنية.

إلـى ذلـك، أقـر رئـيـس مجلس الصحوات في محافظة ديالى حسام المجمعي بـان القاعدة بدأت تعتمد على النساء في نقل البريد والاسلحة والمتفجرات والاوامـر والـتـعـلـيـمـات بين قياداتها المنتشرة في بعض مناطق المحافظة.

وكانت نيويورك تايمز قد قالت الاسـبـوع الـمـاضـي ان تنظيم القاعدة الارهابي اصدر فتاوى تطلب من اعضائه الـزواج من ارامل الذين سقطوا قبلهم.. مشيرة الى ان مثل هذه الفتاوى تحتمل تفسيرات مختلفة، فهي اما تدل على الضعف او الذكاء.. او ربما فعل عقلي او تهكم كلامي في عملية الخلط بين المودة والسياسة .

وتـؤكـد ان وجـهـة نظر كوّنها مالكوم نانس، ضابط المخابرات الامـريـكـي الـسـابـق في العراق ومؤلف كتاب "ارهابيو العراق... داخـل استراتيجية وتكتيكات الارهاب" تشير الـى ان هذه الفتوى تمثل اعترافا مدهشا بفشل عملياتهم بشكل كلي باعتبار ان عدد العمليات الانتحارية يمثل تكتيكا للـقـاعـدة فـي السابق، حيث ان الطلب من الارهابيين الحاليين او المستقبليين ان يقوموا بالزواج من ارامل الذين انتحروا من قبل، ما يعني ان كلا منهم يبحث عن تجديد لعدد الانتحاريين واستعادة بعض الروابط مع القبائل التي تريد طردهم الان من جهة ومن جهة أخرى يبين انهم قد ابتعدوا عن المؤسسة الايديولوجية التي يأتي من اجلها الانتحاريون الى العراق ويموتون مباشرة من خلال الهجمات التي ينفذونها.

يقول "نانس" انه اذا كان العامل الاول فهو يدل على أن هـؤلاء يأملون في ان روابط الدم مع بعض العراقيات ربما توفر لهم على الاقل قدرا من الحماية في بلاد تريد التخلص منهم.

واما اذا كان العامل الثاني فهو امر مماثل اشبه بالدعوة الى اعضاء هذا التنظيم الارهابي للاستقرار والحصول على مكافأة "دنيوية" بامتلاك زوجة واطفال لتكوين جيل جديد من الارهابيين الانتحاريين " لذلك يقول نانس ان هذه الفتاوى هي بالتأكيد تمثل "يأساً مطلقا" يأتي ربما من الجهات العليا في المنظمة.

أما براين فيشمان خبير مكافحة الارهـاب في مؤسسة امريكا الجديدة معهد السياسة العامة فانه لا يبدو متفائلا جدا، أذ يرى ان المجاميع الارهابية قد ضعفت بشكل كبير جـدا في الشهور الأخيرة؛ فالعشرات من اعضائها وزعمائها الأكثر اهمية قد قتلوا او تم اسرهم، بيد ان هذا لا يعني نـهـايـة الأمـر فـربـمـا تـكـون هذه الفتاوى طريقة عملية لتوجيه قوتهم المتضائلة الى الآلاف من الارامـل والايـتـام والـفـقـراء من اجل استغلالهم.

ففي محافظة ديـالـى كانت تلك الفتوى قد انتجت ٧٠ زواجا في اقل من ثلاثة اسابيع طبقا لقول بعض اعضاء القاعدة واقربائهم وشركائهم وبينما تبقى ديالى هي آخـر معاقلهم المتبقية فان الحقيقة المجردة هي الاسراع المـتـهـور لـلـعـديـد مـن الناس لتزويج نسائهم من الغرباء وهو ما يعكس حجم المهمة الملقاة على الحكومة العراقية والجيش الامريكي باعتبارها هدفا مهما قبيل الانسحاب.

وبحسب احد ارهابيي القاعدة ويـسـمـي نـفـسـه (ابـو محمد الزيدي) "اسم منتحل"، فان ما يقارب ٣١٥ من اولئك الارامل يتواجدون في بعقوبة، موضحا انه قد تزوج ثلاث نساء وواحدة منهن هي احدى ارامل القاعدة تزوجها قبل الفتوى بينما يخطط للزواج من الرابعة قريبا.

ام عبادة هي احدى نساء القاعدة الـتـي تـزوجـت حـديـثـا قـالـت ان زوجها قد انتحر في انفجار حدث عام ٢٠٠٦ وانها تعرضت بعد ذلك الـى ضائقة مالية ووافقت على الـزواج مرة ثانية بعد ان التقت مع زوجها الجديد مرة واحدة.

ارتفاع أجرة سيارات "التاكسي" المكيفة

العراقيون كسروا "القواعد الصحية" وواصلوا أعمالهم في حرارة نصف درجة الغليان

□ بغداد/ موطني

رغم تجاوز درجات الحرارة خمسين درجة مئوية في معظم المدن العراقية، إلا أن العراقيين تغلبوا على حرارة الجو وواصلوا عملهم اليومي، ويقف رجال المرور ساعات طويلة لتنظيم السير وفك الاختناقات المرورية، خاصة عند انقطاع التيار الكهربائي عن إشارات المرور.

شرطي المرور رعد العزي، الذي يعمل منذ الصباح الباكر في وسط أحد شوارع بغداد، يستمتع بسماع عبارات المديح من سائقي السيارات، ويقول: "ليس جديدا علينا العمل في الظروف الجوية القاسية، ولكن ما يزيل تعبي وينسيني شدة الحر هو كلمات التشجيع التي يطلقها المواطنون حين يمرون بالقرب مني بسياراتهم."

ويقول العزي مازحاً مع أحد سائقي السيارات أثناء توقفه في الإشارة المرورية: "رجل المرور هو مقياس الحرارة الرئيس، فكلما زاد بلل ملابسه دل ذلك على مدى ارتفاع درجات الحرارة."

وينطبق الحال أيضا على رجال الأمن الذين ينتشرون في شوارع المدن العراقية لحماية المواطنين. وقف صفاء جعفر، وهو جندي في الجيش العراقي، في نقطة تفتيش السيارات في إحدى مناطق بغداد، لتفتيش السيارات تحت شمس تموز الحارقة. فبالنسبة لجعفر، "لا يمكن أن نتهاون في أداء واجبنا بسبب ارتفاع درجات الحرارة أو أية ظروف أخرى." وأضاف جعفر "نحن نعلم أن وقوفنا في الشارع لأداء واجبنا يعني تعرضنا لجميع الظروف الجوية. ولكن لو هربنا من حرارة الجو، كيف سنصمد في وجه الإرهابيين وننتصر عليهم؟".

وكانت الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي التابعة لوزارة النقل قالت في وقت سابق: إن سبب ارتفاع درجات الحرارة يعود إلى المنخفض الجوي الحراري الموسمي فوق أواسط آسيا. وأدى ارتفاع درجات الحرارة إلى زيادة عمل سيارات الأجرة المكيفة.. أكد سائق "التاكسي" أحمد كريم أن المواطنين يفضلون تأجير سيارات مكيفة يمكن أن تقيهم حر الشارع وتوصلهم إلى وجهاتهم بأفضل طريقة.

وقال كريم: "أكملت الاستعدادات قبل بداية الصيف وقمت بصيانة تكييف السيارة. فالمواطن يفضل أن يستقل سيارة مكيفة." وتواصل فرق أمانة بغداد العمل تحت أشعة الشمس المحرقة أيضا، حيث لم يتوقف عملها في إكساء الشوارع وأعمال صيانة مجاري الصرف الصحي والتنظيف. وقال مازن الموسوي، مدير إعلام بلدية الشعلة: "لدينا عمل كبير يجب علينا انجازه، فهناك سقف زمني ينبغي احترامه.. وواجبنا يحتم علينا العمل المتواصل وأي انقطاع أو توقف إنما يضر بمصلحة المواطن بالدرجة الأساس." وكانت وزارة الكهرباء قد كثفت جهودها لرفع التجاوزات عن المنظومة الكهربائية، مؤكدة أن التجاوز على المنظومة الكهربائية مع ارتفاع درجات الحرارة سيسهم في زيادة الأعطال التي تصيب الشبكة الكهربائية. وقال محمود حسين، رئيس إحدى مجاميع وزارة الكهرباء المسؤولة عن رفع التجاوزات في جانب الرصافة، "يزداد الطلب على الكهرباء في هذا الفصل من السنة. وكلما أنجزنا عملا أكثر في رفع التجاوزات، كلما خف الضغط على الشبكة وبالتالي تصب المنفعة على المواطن إذ تزداد ساعات تزويده بالكهرباء الوطنية."

ذهـــب.. ولـــم يـعـد!

أغـلـب عـمـلـيـات الـسـطـو عـلـى الـصـاغـة جـرت فـي الأحـيـاء الشعبية

□ بغداد/ السومرية نيوز

يحرص عـادل رامـي صاحب أكبر محل لبيع الذهب في منطقة الشرطة الرابعة ببغداد، على إغلاق المحل وقت الظهيرة بأقفال كثيرة وكبيرة، وعلامات القلق بادية على وجهه، في إشارة منه إلى ترقبه الدائم للحظة مباغتة اللصوص.

ولا تشكل مخـاوف رامـي من استهداف محله استثناء بين نظرائه، فقد تصاعدت مخاوف صاغة الذهب في العاصمة بغداد، بعد ارتفاع وتيرة استهدافهم من قبل العصابات المسلحة، ومقتل عدد منهم، وهي مخاوف انتقلت بدورها إلى أصحاب محال الصيرفة، ففيما يطالب عدد من الصاغة بتوفير حماية لمحالهم في المناطق الشعبية ومنحهم رخصة رسمية لحمل السلاح، يفكر بعضهم بـتـرك عمله ومغـادرة العـراق، في ظل توقعات لـوزارة الداخلية أن تشهد الجريمة المنظمة في البلاد تطوراً خلال الفترة المقبلة.

ذهب ولم يعد

وينتقد رامي ما يصفه "عدم اهتمام" الأجهزة الأمنية بحماية محال الصاغة، وهو انتقاد يشاركه فيه أصحاب محال الذهب والصيرفة، بعد تعرض بعض محالهم للسطو ومقتل وإصابة عدد من أصحابها.

ويؤكد رامي "كنا نتوقع من الأجهزة الأمنية المزيد من الحذر ووضع حراس مختصين قرب تجمعات الصاغة بعد ضحايا مجزرة الطوبجي من الصاغة إلا أن المأساة تكررت في البياع"، مبينا أن "أغلب حالات التسليب بحق الصاغة حدثت في مناطق شعبية لعدم وجود اهتمام حكومي بها بعكس المناطق الراقية في بغداد التي تزداد فيها الحراسات الأمنية".

ويواصل رامي كلامه بالقول "سأترك العراق، فحياتي أصبحت في خطر"، لافتاً إلى أن "من يأتي إلى سوق الشرطة الرابعة سيجد أن هناك ما يقرب من ١٠ محال صياغة متقاربة مع بعضها، ومع هذا لن يرى أيا من أفراد الشرطة أو الجيش قربها لحمايتها"، حسب تعبيره.

وتشهد أغلب المحافظات العراقية إجراءات أمنية مشددة تزامنت مع عمليات السطو المسلح على محال بيع الذهب، وتمثلت بإنزال العشرات من رجال الجيش والشرطة وقوات الطوارئ إلى الشوارع والانتشار في التقاطعات وإغلاق بعض شوارع المدن الرئيسة.

الداخلية لا تمنحنا رخصاً لحمل السلاح

ويؤيد أحد صاغة الذهب في منطقة الشرطة الرابعة وهو صباح سهيل ما قاله زميله ويطالب وزارة الداخلية بـ"منح الصاغة رخصا لحمل السلاح لحماية محالهم"، مؤكداً أن "الأجهزة الأمنية لا تمنحنا رخصا لحمل السلاح"، ويوضح أن "صاغة المنطقة حاولوا الحصول على هذه الرخص دون جدوى، حتى أن أغلبهم اضطروا لجلب أسلحة غير مرخصة حماية لأنفسهم إلا أن هذه الأسلحة تمت مصادرتها جميعا بعد حملة تفتيش قامت بها الأجهزة الأمنية في المنطقة".

ويلفت الصائغ سهيل إلى أن "الصاغة في المنطقة اتفقوا فيما بينهم على تشكيل وفد يتكون من وجهاء المنطقة والصاغة، للالتقاء بآمر اللواء المشرف على حماية المنطقة، لحثه على توفير حماية للصاغة من أي اعتداء محتمل من قبل العصابات المنظمة، وبخاصة بعد الأخبار التي تحدثت عن إمكانية استهداف المصارف والصاغة".

وكان المتحدث الرسمي لقيادة عمليات بغداد اللواء قاسم عطا كشف في أيار الماضي عن معلومات لدى الأجهزة الأمنية عن مخطط للقاعدة لاستهداف المصارف لتمويل عملياته لأنه يمر بأزمة مالية.

ويعتقد سهيل أن "المناطق الشعبية غير محمية جيدا ولا يوجد اهتمام بها من قبل الدولة"، مبينا أن "سرقة محالنا سهل جدا وبإمكان ثلاثة رجال مسلحين بأسلحة بسيطة سرقة جميع المحلات"، حسب قوله.

لا تهديد على تجار الذهب

من جانبه، ينظر أحد تجار الجملة لبيع المصوغات الذهبية في شارع النهر وسط بغداد، وهو أبو احمد، إلى الأمر من جانب آخر أكثر تفاؤلا، ربما لأنه يعمل في منطقة تعتبر من أكثر المناطق المحمية في بغداد لقربها من البنك المركزي العراقي.

ويقول أبو احمد إن "سوقنا وبالرغم من أنه يحتوي على مصوغات ذهبية أكثر من غيره بعده المورد الرئيسي لبقية مناطق بغداد من الذهب، إلا أنه محمي جيدا بفضل الحراسات الموجودة للبنك المركزي القريب منا، فضلا عن أن بعض الحراس يتجولون ذهابا وإيابا لحراسة المنطقة"، ويؤكد بقوله "إننا راضون كل الرضا عن القوات الأمنية في المنطقة، أما الاختراقات التي تحصل بين آونة وأخرى فهي فردية ولا يمكن تعميمها على الجميع". ويكشف أبو احمد أن "صاغة المنطقة لديهم أسلوبهم لحماية محالهم، لأنهم بمجرد تولد شكوك ببعض الأشخاص يتصلون ببعضهم عن طريق الموبايل، ويتواصلون فيما بينهم أيضا عن طريق الإشارات خاصة أن أغلب محال الصاغة هنا قريبة من بعضها".

ويضيف أن "مصوغاتنا الذهبية توضع في خزائن متينة جدا وفيها أقفال متعددة، فضلا عن أن هناك خزائن أخرى سرية موضوعة في الجدران"، موضحا أن تلك "الخزائن متينة جدا وعادة ما توضع واحدة داخل الأخرى، ولذلك نحن مطمئنون من هذا الجانب"، وفقا لقوله.

أصحاب مكاتب الصيرفة يعيدون حساباتهم

وخلفت الهجمات المسلحة التي تعرض لها صاغة بغداد، قلقاً واضحاً بين أصحاب محال الصيرفة، حيث أن صاحب مكتب الأصدقاء للصيرفة في منطقة البياع جنوب غربي بغداد، احمد صادق يؤكد أنه أخذ إجازة من عمله لمدة ثلاثة أيام بعد حادثة مقتل صاغة في منطقة البياع.

ويقول صادق إن "أصحاب مكاتب الصيرفة وبعد الهجوم المسلح على الصاغة في البياع، ازدادت مخاوفهم من أن يأتي عليهم الدور في المرة المقبلة"، ويستدرك "ولكننا وبالرغم من وجود أسلحة مرخصة لدينا، إلا أن من الصعب علينا حماية أنفسنا إذا لم تكن هناك حماية رسمية من قبل الدولة وغير مخترقة".

ويوضح صاحب المكتب "ولهذا قمنا وبعد حادثة صاغة البياع بتقليل كمية الأموال في مكاتبنا، والحافظ هو الله"، مطالبا الحكومة بـ"توفير حماية كافية في المناطق التي يتواجد فيها الصاغة ومكاتب الصيرفة لأنهم أكثر عرضة للاستهداف من غيرهم"، على حد تعبيره.

تراجع تمويل الارهاب

من جهتها، ترجح وزارة الداخلية العراقية أن تشهد الجريمة المنظمة في البلاد تطوراً خلال الفترة المقبلة، فيما أعلنت عن استحداث مديرية خاصة بمكافحتها والنشاطات الإرهابية.

ويصف وكيل وزارة الداخلية لشؤون الشرطة الفريق آيدن خالد عمليات السطو على المصارف ومحال صاغة الذهب بـ"الجرائم المنظمة، هدفها الحصول على الأموال، قسم منها يذهب لتمويل الجماعات الإرهابية"، مؤكداً أن التصدي للجريمة المنظمة "يحتاج إلى أساليب كثيرة وكبيرة لغرض متابعتها وجمع المعلومات عنها وليس عبر نشر الأسلحة الثقيلة".

ويقول خالد إن "هناك عصابات غايتها جمع المال وأخرى تمول الجماعات الإرهابية"، مبينا أن "التقارير الكثيرة تشير إلى تراجع تمويل التنظيمات الإرهابية، ما يدفعها إلى الحصول على التمويل بهذه الطريقة".

ويلفت خالد وعلى صعيد التصدي للجماعات المسلحة إلى أن وزارة الداخلية "شكلت منذ شهرين مديرية عامة جديدة باسم المديرية العامة لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة"، مبيناً أن "المديرية الجديدة تعمل على تشكيل هياكلها وتنظيماتها المتخصصة، لأننا متأكدون من أن موضوع الجريمة المنظمة سيتطور".

وكانت عمليات السطو على المصارف ومحال الذهب في العراق شهدت ارتفاعاً ملحوظاً خلال الفترة الأخيرة، بدأت مع حادثة مصرف الزوية في منطقة الكرادة ببغداد العام الماضي، مروراً بحالات سطو كثيرة على المصارف الحكومية ومكاتب الصيرفة الأهلية ومحال بيع المجوهرات، ففي العشرين من شهر حزيران الماضي استهدف مسلحون بسيارتين مفخختين المصرف التجاري العراقي في بغداد، وحاول مسلحون قبل هذه العملية بأسبوع اقتحام البنك المركزي العراقي، ما تسبب في نشوب حريق في مبنى البنك قيل إنها لم تصب أوراقه المهمة بأضرار، وكان فرع مصرف الرافدين في قضاء المشخاب في محافظة النجف قد تعرض أواخر الشهر الماضي لعملية سطو تمت خلالها سرقة نحو ستة مليارات دينار.

في حين سطت مجموعة مسلحة في الأول من أيار الماضي على محل لبيع الذهب في منطقة حي القاهرة شرق بغداد، وسرقت كل محتوياته ولاذ أفرادها بالفرار، فيما تركوا سيارتهم أمام المحل، والتي انفجرت على عدد من الشرطة الذين جاءوا إلى موقع الحادث، ما أسفر عن مقتل أربعة منهم، كما سطا مسلحون مجهولون في ١٢ من الشهر الماضي، على معمل الهدى لتصفية وتعليب مياه الشرب بمنطقة بغداد الجديدة، وقيدوا عمال المصنع وسرقوا مبلغ ٥٠ ألف دولار.

وفي العام الماضي تعرضت محال الصاغة في سوق الطوبجي شمال بغداد، في التاسع عشر من نيسان ٢٠٠٩ إلى عملية سطو أدت إلى مقتل سبعة أشخاص، بينهم ثلاثة من الصاغة الذين ينتمون لطائفة الصابئة المندائيين الذين كانت مهنة صياغة الذهب محصورة بهم تقريبا، في بغداد، ولكن العديد منهم غادر البلاد جراء الفوضى وعمليات الاستهداف التي طالتهم عقب نيسان من العام ٢٠٠٣.